The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 10:7–11	سِفْر الرُّؤيا 10: 7 11
#3749_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 465
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ العاشِرِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدِ السَّابِع دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا وَدَرَسْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ الأعْدادَ السِتَّة الأولى مِنَ الأصْحاح العاشِر مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا. وَقَبْلَ أنْ نُتابِعَ دِراسَة الجُزْءِ المُتَبَقّي مِنْ هَذا الأصْحاح، لِنَقْرَأ مَا جَاءَ في تِلْكَ الأعْدادِ (إذْ يَقولُ يُوحَنَّا في سِفْر الرُّؤيا 10: 1 6):

"ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا. وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِيَ: «اخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ وَلاَ تَكْتُبْهُ». وَالْمَلاَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ: أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ!"

ثُمَّ نَقرأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 10: 7:

بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ الْمَلاَكِ السَّابِعِ مَتَى أَزْمَعَ أَنْ يُبَوِّقَ، يَتِمُّ أَيْضًا سِرُّ اللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ الأَنْبِيَاءَ.

في العَهْدِ القَديم، كانتْ هناكَ نُبوءاتٌ عَظيمةٌ عنْ مَجيءِ المَسِيَّا وتأسيس المَلَكوت. فَنَحْنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالثَّلاثين مِنْ سِفْرِ إشَعْياء: "تَفْرَحُ الْبَرِّيَّةُ وَالأَرْضُ الْيَابِسَةُ، وَيَبْتَهِجُ الْقَفْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ. يُزْهِرُ إِزْهَارًا وَيَبْتَهِجُ ابْتِهَاجًا وَيُرَنِّمُ. يُدْفَعُ إِلَيْهِ مَجْدُ لُبْنَانَ. بَهَاءُ كَرْمَلَ وَشَارُونَ. هُمْ يَرَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، بَهَاءَ إِلهِنَا. شَدِّدُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ، وَالرُّكَبَ الْمُرْتَعِشَةَ ثَبِّتُوهَا. قُولُوا لِخَائِفِي الْقُلُوبِ: «تَشَدَّدُوا لاَ تَخَافُوا. هُوَذَا إِلهُكُمُ. الانْتِقَامُ يَأْتِي. جِزَاءُ اللهِ. هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ». حِينَئِذٍ تَتَفَقَّعُ عُيُونُ الْعُمْيِ، وَآذَانُ الصُّمِّ تَتَفَتَّحُ. حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَخْرَسِ، لأَنَّهُ قَدِ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ. وَيَصِيرُ السَّرَابُ أَجَمًا، وَالْمَعْطَشَةُ يَنَابِيعَ مَاءٍ. فِي مَسْكِنِ الذِّئَابِ، فِي مَرْبِضِهَا دَارٌ لِلْقَصَبِ وَالْبَرْدِيِّ. وَتَكُونُ هُنَاكَ سِكَّةٌ وَطَرِيقٌ يُقَالُ لَهَا: «الطَّرِيقُ الْمُقَدَّسَةُ». لاَ يَعْبُرُ فِيهَا نَجِسٌ، بَلْ هِيَ لَهُمْ. مَنْ سَلَكَ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى الْجُهَّالُ، لاَ يَضِلُّ. لاَ يَكُونُ هُنَاكَ أَسَدٌ. وَحْشٌ مُفْتَرِسٌ لاَ يَصْعَدُ إِلَيْهَا. لاَ يُوجَدُ هُنَاكَ. بَلْ يَسْلُكُ الْمَفْدِيُّونَ فِيهَا. وَمَفْدِيُّو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِتَرَنُّمٍ، وَفَرَحٌ أَبَدِيٌّ عَلَى رُؤُوسِهِمِ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. وَيَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ".

كَذلكَ، نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 66: 10 و 12: "افْرَحُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَابْتَهِجُوا مَعَهَا، يَا جَمِيعَ مُحِبِّيهَا. اِفْرَحُوا مَعَهَا فَرَحًا، يَا جَمِيعَ النَّائِحِينَ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُدِيرُ عَلَيْهَا سَلاَمًا كَنَهْرٍ". وَنَقْرَأُ في سِفْرِ حَبَقُّوق 2: 14: "لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ".

لَقَدْ كانَتْ هَذِهِ النُّبوءاتُ تَتَنَبَّأُ عَمَّا سَيَحْدُثُ عِنْدَما يَأتي المَسِيَّا لتأسيس مَلَكوتِهِ عَلى الأَرْض. ولكِنْ مِنْ جِهَةٍ أُخرى، كانَتْ هُناكَ نُبوءاتٌ أُخرى في العَهْدِ القَديمِ أيْضًا عَنْ أنَّ المَسِيَّا سَيُعامَلُ بازْدِراءٍ وَيُرْفَضُ مِنَ النَّاس، وَأنَّهُ سَيَكونُ رَجُل أوْجاعٍ، وَأنَّهُ سَيَخْتَبِرُ الحزْنَ، وَأنَّهُ سَيُصْلَبُ وَيَموت. لِذلكَ، فَقَدْ عَجِزَ اليَهودُ عَنْ فَهْمِ هَذِهِ النُّبوءاتِ التي تَبْدو في ظَاهِرِها مُتَناقِضَةً. فَكَيْفَ يُمْكِنُ للمَسِيَّا أنْ يُحْتَقَرَ وَيُرْفَضَ إنْ كَانَ سَيأتي لِتأسيس مَلَكوتِ اللهِ على الأَرْض؟

وَعِنْدَما حَاوَلَ اليَهودُ أنْ يُبَرِّرُوا هَذا التَّناقُضَ الظَّاهِرِيَّ وَقَعُوا في خَطَأِ إسْباغِ الصِّفَةِ الرُّوحِيَّةِ على النُّبوءاتِ التي تَتَحَدَّثُ عَنْ آلامِ المَسِيَّا (أيْ أنَّهُمْ فَسَّروها تَفْسيرًا رَمْزِيًّا لا حَرْفِيًّا). أمَّا النُّبوءاتُ التي تَتحَدَّثُ عَنْ مُلْكِ المَسِيَّا فَقَدْ فَسَّروها تَفْسيرًا حَرْفِيًّا لأنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا أيَّ صُعوبَةٍ في فَهْمِها وَقَبولِها. فَلَمْ تَكُنْ لَدَيْهِمْ مُشْكِلَةٌ البَتَّة في أنْ يَكونَ المَسِيَّا مُكَلَّلًا بالمَجْدِ. وَلَمْ تَكُنْ لَدَيْهُمْ مُشْكِلَةٌ أيضًا في أنْ يَأتي كَمَلِكٍ أوْ في أنْ يُخْضِعَ الأُمَمَ. لِذلكَ فَقَدْ فَسَّروا بَعْضًا مِنَ هذه النُّبوءاتِ تَفْسيرًا حَرْفِيًّا، وَفَسَّرُوا النُّبوءاتِ الأُخرى تَفْسيرًا مَجازِيًّا أوْ رَمْزِيًّا.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُ لا يَجوزُ لأيِّ مُفَسِّرٍ للكِتابِ المُقَدَّس أنْ يُفَسِّرَ كَلِمَةَ اللهِ كَما يَشاء. فَهُناكَ أُصولٌ وَقَواعِد يَنْبَغي التَّقَيُّدُ بِها. وَبِصورَةٍ عَامَّةٍ، يَجِبُ علينا أنْ نَفْهَمَ مَا يَقولُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ كَما هُوَ إلَّا إذا كانَ التَّفسيرُ الرَّمْزِيُّ ضَروريًّا وَلازِمًا. فاللهُ القُدّوسُ يَقولُ مَا يَعْني، وَيَعْني مَا يَقول. لِذلكَ فإنَّهُ لَنْ يَقولَ شَيئًا إلَّا إنْ كانَ يَعْنيه.

وَفي حَالِ عَدَمِ فَهْمِنا لِمَقْطَعٍ مِنَ الكِتابِ المُقَدَّس، فإنَّ هَذا لا يُعْطينا الحَقَّ في تَفْسيرِهِ كَما نُريد. فَلا أحَدَ يُنْكِرُ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَحْوي آياتٍ وَمَقاطِعَ لَيْسَتْ مَفْهومَةً تَمامًا لَنا الآن. وَلَكِنَّ هَذا لا يَمْنَحُنا الحَقَّ في أنْ نُفَسِّرَها تَفْسيرًا رَمْزِيًّا مُبالَغًا فيه.

فَعلى سَبيلِ المِثال، نَقرأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 3: 7 11: "لِذلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصَرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. لِذلِكَ مَقَتُّ ذلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: إِنَّهُمْ دَائِمًا يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي. حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي»". إذًا، نَرى اللهَ هُنا يُقْسِمُ بِذاتِهِ! وَلَكِنَّنا نَعْلَمُ جَميعًا أنَّ النَّاسَ إنْ أرادُوا أنْ يُقْسِموا أوْ أنْ يَحْلِفوا فإنَّهُمْ يُقْسِمون وَيَحْلِفونَ بِمَنْ هُوَ أعْظَمُ مِنْهُم. وَلَكِنْ مَا دَامَ اللهُ هُوَ الأعْظَمُ، فَلا يُمْكِنُه أنْ يُقْسِمَ إلَّا بِذاتِهِ.

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ الرُّؤيا10 : 1 3 أنَّ يُوحَنَّا رَأى مَلاكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَقَدْ ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّهُ مِنَ المُرَجَّح أنْ يَكونَ هَذا المَلاكُ الآخَرُ القَوِيُّ هُوَ الرَّبُّ يَسوعُ المَسيحُ.

وَيَقولُ يُوحَنَّا في العَدَدَيْن 5 و 6 مِنَ الأصْحاحِ العاشِرِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا: "وَالْمَلاكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ: أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ!"

وَلَكِنْ يَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ أنَّ التَّبويقَ في البُوقِ السَّابِعِ يَعْني ابتداءَ مَلَكوتِ اللهِ عَلى الأرْضِ. وَهَذا هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الأصْحاحُ الحَادي عَشَر مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا إذْ نَقْرَأُ في العَدَد 15: "ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ»". وَهَذا يُرينا أنَّ المَلَكوتَ يَأتي في هَذا الوَقْتِ. وَحينئذٍ، سَيأتي يسوعُ حَامِلًا السِّفْرَ في يَدِهِ (أيْ صَكَّ مُلْكِيَّةِ الأرْضِ التي اشْتَراها بِدَمِهِ لِنَفْسِهِ كَما رَأينا عِنْدَ دِراسَتِنا للأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا).

وَلا شَكَّ أنَّ هُناكَ أُمورًا كَثيرَةً لا نَفْهَمُها بِعُقولِنا المَحْدودَةِ. فَنَحْنُ لا نَعْلَمُ تَمامًا لِماذا يَسْمَحُ اللهُ للأبرارِ أنْ يَتَأَلَّمُوا في هَذِهِ الحَياةِ. وَنَحْنُ لا نَعْلَمُ تَمامًا لِماذا يَسْمَحُ اللهُ للأشرارِ أنْ يَنْجَحُوا وَأنْ يَسْتَمِرُّوا في آثامِهِمْ وَشُرورِهِمْ وَقْتًا طَويلًا. لِذلكَ فإنَّ أيُّوبَ يَقولُ (في سِفْرِ أيُّوب 21: 7): "لِمَاذَا تَحْيَا الأَشْرَارُ وَيَشِيخُونَ، نَعَمْ وَيَتَجَبَّرُونَ قُوَّةً؟". وَنَقْرَأُ في سِفْرِ إرْميا 12: 1 (على لِسانِ النَّبيِّ إرْميا): "أَبَرٌّ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنْ أُخَاصِمَكَ. لكِنْ أُكَلِّمُكَ مِنْ جِهَةِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تَنْجَحُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ؟".

أجَلْ يا صَديقي! فَنَحْنُ لا نَفْهَمُ هَذا السِّرَّ تَمامًا وَلا نَدْري لِماذا يَصْبِرُ اللهُ كُلَّ هَذا الصَّبْرِ على الأشْرار! وَنَحْنُ لا نَدْري تَمامًا لِماذا لا يأتي اللهُ سَريعًا لِتأسيسِ مَلَكوتِهِ وَوَضْعِ حَدٍّ لِهَذا الظُّلْمِ وَهَذا الشَّرِّ. وَمَعَ ذلِكَ، يَجِبُ عَلَينا، أنا وَأنْتَ، صَديقي المُستمِع، أنْ نَشْكُرَ اللهَ على هَذا السِّرِّ. فَماذا لَوْ أنَّهُ جَاءَ لتأسيسِ مَلَكوتِهِ قَبْلَ أنْ نُؤمِنَ (أنا وأنْتَ) بيسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِنا؟ في هَذِهِ الحَال، أيْنَ سَنَكونُ الآنَ؟ مِنَ المُؤكَّدِ أنَّنا لَنْ نَكونَ في مَلَكوتِهِ، بَلْ سَنَكونُ مَطْروحينَ مِنْ مَحْضَرِهِ وَنُعَذَّبُ إلى أبَدِ الآبِدين! لِذلكَ، كَمْ نَشْكُرُ اللهَ لأنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنا وَيُعْطينا الفُرْصَةَ تِلْوَ الفُرْصَةِ للتَّوبَةِ وَالرُّجوعِ إليهِ! وَلَكِنَّ اللهَ الحَيَّ قالَ لِنُوح في سِفْرِ التَّكوين 6: 3: "لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِداً فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَائِغٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ".

في ضَوْءِ هَذا الحَقِّ الإلهيِّ، سَوْفَ يأتي الرَّبُّ ليأخُذَ كَنيسَتَهُ لِتَكونَ مَعَهُ إلى الأبَد. وَسَوْفَ تَكونُ هُناكَ ضِيْقَةٌ عَظيمَةٌ على الأرْضِ لَمْ (وَلَنْ) تَشْهَدِ الأرْضُ مَثيلًا لها. وَحينئذٍ، لَنْ

تَعودَ هُناكَ أسْرارٌ. وكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ يُوحَنَّا يَقولُ في سِفْرِ الرُّؤيا 10: 7: "بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ المَلاكِ السَّابِعِ مَتَى أزْمَعَ أنْ يُبَوِّقَ، يَتِمُّ أيْضًا سِرُّ اللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ الأنْبِيَاءَ". فَفي هَذا الوَقْتِ، سَيحِلُّ مَلَكوتُ اللهِ على الأرْضِ ويَكونُ الأوانُ قَدْ آنَ لِمُعاقَبَةِ الأشرارِ وَغَيْرِ المُؤمِنين. فالتَّاريخُ كُلُّهُ يَتَحَرَّكُ، يا صَديقي، نَحْوَ تَنْفيذِ مَقاصِدِ اللهِ النِّهائيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 10: 8 11:

وَالصَّوْتُ الَّذِي كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ كَلَّمَنِي أَيْضًا وَقَالَ: «اذْهَبْ خُذِ السِّفْرَ الصَّغِيرَ المَفْتُوحَ فِي يَدِ المَلاَكِ الوَاقِفِ عَلَى البَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ». فَذَهَبْتُ إِلَى المَلاَكِ قَائِلاً لَهُ: «أَعْطِنِي السِّفْرَ الصَّغِيرَ». فَقَالَ لِي: «خُذْهُ وَكُلْهُ، فَسَيَجْعَلُ جَوْفَكَ مُرًّا، وَلكِنَّهُ فِي فَمِكَ يَكُونُ حُلْوًا كَالعَسَلِ». فَأَخَذْتُ السِّفْرَ الصَّغِيرَ مِنْ يَدِ المَلاَكِ وَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ فِي فَمِي حُلْوًا كَالعَسَلِ. وَبَعْدَ مَا أَكَلْتُهُ صَارَ جَوْفِي مُرًّا. فَقَالَ لِي: «يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضًا عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ».

والآنْ، ما سِرُّ السِّفْرِ الصَّغيرِ الذي كانَ حُلْوًا كَالعَسَلِ في فَمِ يُوحَنَّا، وَبَعْدَ أنْ أكَلَهُ صَارَ جَوْفُهُ مُرًّا؟ عِنْدَما نَقْرَأُ أنَّ يُوحَنَّا أكَلَ السِّفْرَ فإنَّ المَقْصودَ هُنا هُوَ أنَّهُ قَرَأَهُ، وَتَأمَّلَ فيهِ مَلِيًّا، وَفَهِمَ مَا دُوِّنَ فيه.

كَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ السِّفْرَ كَانَ حُلْوًا كَالعَسَلِ في فَمِ يُوحَنَّا. وَهَذا هُوَ ما يَحْدُثُ للمُؤمِنِ عِنْدَما يَقْرَأُ كَلِمَةَ اللهِ وَيَتَأمَّلُ في وُعودِهِ. فَعِنْدَما نَتَعَلَّمُ عَنْ مَلَكوتِ اللهِ وَأمْجادِهِ، وَعَنْ مَجيءِ الرَّبِّ يَسوعَ بِمَجْدٍ عَظيمٍ لِيَمْلُكَ، وَعَنِ السَّماءِ وَالأرْضِ الجَديدَتَيْن، لا شَكَّ أنَّ ذَلِكَ يَمْلأُ قُلوبَنا فَرَحًا وَسُرورًا. لِذلكَ فإنَّ دَاوُدَ يَقولُ في المَزْمور 19: 7 10: "نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشِّهَادِ". كَذَلِكَ يَقولُ المُرَنِّمُ في المَزْمور 119: 103: "مَا أَحْلَى قَوْلَكَ لِحَنَكِي! أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِفَمِي". وَقَدْ قالَ سُلَيْمانُ في سِفْرِ الأمْثال 16: 24: "اَلْكَلاَمُ الْحَسَنُ شَهْدُ عَسَلٍ، حُلْوٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ". وَنَقْرَأُ في سِفْرِ حِزْقيال 3: 1 و 3: "فقال لي: «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلْ مَا تَجِدُهُ. كُلْ هذَا الدَّرْجَ، وَاذْهَبْ كَلِّمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ». وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْعِمْ بَطْنَكَ وَامْلأْ جَوْفَكَ مِنْ هذَا الدَّرْجِ الَّذِي أَنَا مُعْطِيكَهُ». فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَالْعَسَلِ حَلاَوَةً ".

وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ أيضًا أنَّهُ بَعْدَ أنْ أكَلَ يُوحَنَّا السِّفْرَ، صَارَ جَوْفُهُ مُرًّا. وَهَذا هُوَ مَا يَحْدُثُ للمُؤمِنِ عِنْدَما يَقْرَأُ عَنْ خَطايا العالَمِ، وَعَنِ الدَّينونَةِ التي سَتَأتي على البَشَرِ بِسَبَبِ الخَطِيَّةِ وَالشَّرِّ. فَمَعَ أنَّ مَجيءَ مَلَكوتِ اللهِ سَيَكونُ رَائِعًا وَمَجيدًا وَحُلْوًا للمُؤمِنينَ بيسوعَ المَسيحِ، فإنَّهُ سَيَكونُ مُرًّا كَالعَلْقَمِ لِلأشرارِ وَغَيْرِ المُؤمِنين. وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أحِبَّائي، بِما جَاءَ في نِهايَةِ الأصْحاحِ الثَّاني وَبِدايَةِ الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ حِزْقيال إذْ نَقْرَأُ (عَلى لِسانِ النَّبِيِّ حِزْقيال)

أنَّ الرَّبَّ قالَ لَهُ: "وَأنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَاسْمَعْ مَا أنَا مُكَلِّمُكَ بِهِ. لاَ تَكُنْ مُتَمَرِّدًا كَالْبَيْتِ الْمُتَمَرِّدِ. افْتَحْ فَمَكَ وَكُلْ مَا أنَا مُعْطِيكَهُ". ثُمَّ يَقولُ حِزْقيال: "فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِيَدٍ مَمْدُودَةٍ إِلَيَّ، وَإِذَا بِدَرْجِ سِفْرٍ فِيهَا. فَنَشَرَهُ أَمَامِي وَهُوَ مَكْتُوبٌ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ قَفَاهُ، وَكُتِبَ فِيهِ مَرَاثٍ وَنَحِيبٌ وَوَيْلٌ. فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلْ مَا تَجِدُهُ. كُلْ هذَا الدَّرْجَ، وَاذْهَبْ كَلِّمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ». فَفَتَحْتُ فَمِي فَأَطْعَمَنِي ذلِكَ الدَّرْجَ. وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْعِمْ بَطْنَكَ وَامْلأْ جَوْفَكَ مِنْ هذَا الدَّرْجِ الَّذِي أَنَا مُعْطِيكَهُ». فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَالْعَسَلِ حَلاَوَةً. فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، اذْهَبِ امْضِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَلِّمْهُمْ بِكَلاَمِي. لأَنَّكَ غَيْرُ مُرْسَل إِلَى شَعْبٍ غَامِضِ اللُّغَةِ وَثَقِيلِ اللِّسَانِ، بَلْ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. لاَ إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَامِضَةِ اللُّغَةِ وَثَقِيلَةِ اللِّسَانِ لَسْتَ تَفْهَمُ كَلاَمَهُمْ. فَلَوْ أَرْسَلْتُكَ إِلَى هؤُلاَءِ لَسَمِعُوا لَكَ. لكِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَسْمَعَ لَكَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَشَاؤُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي. لأَنَّ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ صِلاَبُ الْجِبَاهِ وَقُسَاةُ الْقُلُوبِ". وَيُتابِعُ النَّبِيُّ حِزْقيالُ كَلامَهُ قائِلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ 14: "فَحَمَلَنِي الرُّوحُ وَأَخَذَنِي، فَذَهَبْتُ مُرًّا فِي حَرَارَةِ رُوحِي، وَيَدُ الرَّبِّ كَانَتْ شَدِيدَةً عَلَيَّ". وَهَذا يُرينا مَرارَةَ الخَطِيَّةِ وَحَلاوَةَ مَجيءِ مَلَكوتِ اللهِ.

وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ المَلاكَ قَالَ لِيُوحَنَّا بَعْدَ أنْ أكَلَ السِّفْرَ: "يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضًا عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ". يَقولُ مُفَسِّرونَ إنَّ هَذا يَعْني أنَّ يُوحَنَّا سَيَكونُ واحِدًا مِنَ الشَّاهِدَيْنِ المَذْكورَيْنِ في الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا. وَيَتَّفِقُ أغلبيَّةُ مُفَسِّري الكِتابِ المُقَدَّسِ على أنَّ الشَّاهِدَ الآخَرَ هُوَ النَّبِيُّ إيليَّا. فَنَحْنُ نَقرأُ في نِهايَةِ سِفْرِ مَلاخي: "هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ".

وَلَكِنَّ المُفَسِّرينَ يَختَلِفونَ في الرَّأيِ بِشَأنِ هُوِيَّةِ الشَّاهِدِ الثَّاني. فَهُناكَ مَنْ قالَ إنَّهُ الرَّسولُ يُوحَنَّا (اعْتِمادًا على أنَّ المَلاكَ قالَ لَهُ: "يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضًا عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ"). وَهُناكَ آراءٌ تَفسيريَّةٌ أُخرى بِشأنِ هُوِيَّةِ الشَّاهِدِ الثَّاني. وَهُوَ أمْرٌ سَنَتَحَدَّثُ عَنْهُ عِنْدَ دِراسَتِنا للأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤيا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَحْنُ نَثِقُ، صَديقي المُستمِع، أنَّ اللهَ الحَيَّ الحَقيقيَّ قادِرٌ على أنْ يَفْعَلَ أكْثَرَ جِدًّا مِمَّا تَطْلُبُ أوْ تَفْتَكِرُ. وَقَدْ قالَ يَعْقوب في رِسالَتِهِ: "تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا

لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ". وَهَذا هُوَ ما يَحْدُثُ لَنا أحْيانًا. فَنَحْنُ لا نَحْصُلُ على البَرَكاتِ التي أعَدَّها اللهُ لَنا لأنَّنا لا نُصَلِّي حَسَبَ مَشيئَةِ اللهِ، بَلْ حَسَبَ شَهَواتِ قُلوبِنا نَحْنُ. لِذلكَ، صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمِع، هِيَ أنْ تَكونَ صَلَواتُكَ مُوافِقَةً لِمَشيئَةِ اللهِ لِكَيْ تَنالَ قُوَّةً مِنَ اللهِ، وَلِكَيْ تَخْتَبِرَ قُوَّةَ اللهِ وَإرْشادَهُ دَائِمًا. نُصَلِّي هَذا باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!